JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السابع والثلاثون
(٤٣) (٥٣)

استراتيجية الولايات المتحدة تجاه العراق في عهد الرئيس دونالد ترامب: دراسة تحليلية في ضوء الواقعية الجديدة

م. م محمد نزار ناجي
جامعة الكوفة/ كلية التربية الاساسية
muhammedn.alhaddad@uokufa.edu.iq

المستخلص:

يسعى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى تحقيق المصالح الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية، من خلال استخدامه لاستراتيجية وأدوات القوة الصلبة في العراق لتحقيق العديد من منها الأهداف السياسية والامنية بهدف تثبيت وجوده العسكري في العراق بحجة محاربة الارهاب التكفيري والحد من النفوذ الايراني، وأيضا أهداف اقتصادية من خلال المحاولة على الوصول والسيطرة على الموارد النفطية لأن العراق يمتلك احتياطاً نفطياً كبيراً وضخماً على مستوى العالم.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، الولايات المتحدة الأمريكية، العراق، الواقعية الجديدة

The United States' strategy toward Iraq under President Donald Trump: An analytical study in light of neorealism

Assist. Lect. Mohammed Nazar Nagi
UNIVERSITU OF KUFA – COIIEGE OF BASIC EDUCATION
muhammedn.alhaddad@uokufa.edu.iq

Abstract:

US President Trump seeks to achieve the national interests of the United States of America, through his use of the strategy and tools of hard power in Iraq to achieve many of them, including political and security goals with the aim of establishing his military presence in Iraq under the pretext of fighting Takfiri terrorism and limiting Iranian influence, as well as economic goals by trying to reach and control oil resources because Iraq has a large and huge oil reserve on a global level.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Keywords: strategy, United States, Iraq, neorealism

المقدمة

يحظى العراق بأهمية باللغة بالنسبة لصناع القرار في إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب في مختلف الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية لذا انتهج الرئيس دونالد ترامب نهجا براغماتيا اتجاه العراق، يسعى من خلاله لتحقيق العديد من التوجهات والأهداف التي تخدم الولايات المتحدة الامريكية، لكنه واجه العديد من التحديات أهمها التوسع النفوذ الايراني في العراق.

تُعدّ السياسة الأمريكية تجاه العراق من أكثر ملفات الشرق الأوسط تعقيداً وحساسية، نظراً لموقع العراق الجيوسياسي، وتداخُل المصالح الإقليمية والدولية على أراضيه، ومع وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض عام ٢٠١٧، شهدت هذه السياسة تحوّلاً ملحوظاً في الخطاب والممارسة، مقارنةً بإدارتي جورج بوش الابن وباراك أوباما.

يكتسب العراق أهمية مركزية في الاستراتيجية الأمريكية بوصفه ساحة تقاطع للمصالح الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية في الشرق الأوسط، ولا سيما في سياق التنافس الأمريكي–الإيراني، وقد شهدت السياسة الأمريكية تجاه العراق تحولات ملحوظة خلال رئاسة دونالد ترامب، سواء في ولايته الأولى (٢٠١٧–٢٠٢١) أو في ولايته الثانية التي تزامنت مع متغيرات إقليمية عميقة، أبرزها الحرب الإيرانية–الإسرائيلية، وتولي حكومة محمد شياع السوداني السلطة في العراق.

وانطلاقاً من ذلك، لا يمكن دراسة استراتيجية دونالد ترامب تجاه العراق بمعزل عن السياق الزمني والتحولات الإقليمية والدولية اللاحقة، إذ لم تعد المقاربة الأمريكية تقتصر على الأدوات العسكرية الصلبة، بل اتسمت بطابع براغماتي يقوم على توظيف الأدوات الاقتصادية والأمنية والتحالفية، ومحاولة كسب الدول المحايدة وتحييد الخصوم، وفي مقدمتهم إيران.

لذلك أحد الأهداف السياسية والأمنية لوجود الرئيس دونالد ترامب في العراق هو الحد من النفوذ الايراني، والسيطرة على حركات المقاومة التي تقودها إيران في المنطقة، ومحاولة السيطرة على الموارد الطاقة لان العراق يمتلك خزين نفطي ضخم وكبير على مستوى في العالم.

إشكالية البحث:

ما طبيعة الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في عهدي الرئيس دونالد ترامب، وكيف انعكست التحولات الإقليمية، ولا سيما الحرب الإيرانية–الإسرائيلية، وتغير بنية الحكم في العراق، على أدوات

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وأهداف هذه الاستراتيجية؟ فضلا عن التساؤل الاخر، هل مثّلت سياسة إدارة دونالد ترامب تجاه العراق استمراراً للنهج الأمريكي التقليدي، أم شكّلت قطيعة استراتيجية في أدوات وأولويات التدخل؟

فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من أن استراتيجية ترامب تجاه العراق لم تكن قائمة على الواقعية العدوانية الصلبة بقدر ما كانت مقاربة براغماتية توظيفية، سعت إلى إعادة هندسة التوازنات الإقليمية عبر تعزيز الشراكات الاقتصادية والأمنية، وكسب الدول المحايدة، وتحييد الخصوم الإقليميين، وفي مقدمتهم إيران، مع الحفاظ على وجود عسكري مرن وغير مكلف.

هيكلية البحث : تم تقسيم البحث الى مقدمة ومطلب اول دراسة الإطار النظري للواقعية الجديدة العدوانية ثم المطلب الثاني تناول عقيدة دونالد ترامب في العراق و اخيراً الخاتمة.

المطلب الأول الإطار النظري للواقعية الجديدة العدوانية

يعتقد الواقعيون الجدد العدوانيون أن توفير الأمن يتطلب اكتساب وتعظيم القوة النسبية قدر الإمكان، ونتيجة لذلك فإنهم يشككون ويجادلون في متانة واستقرار النظام وتوازن القوى القائمة وأن الدول لا تكتفي أبدًا بقوتها وتسعى في النهاية إلى الهيمنة لضمان أمنها، والهدف النهائي هو الهيمنة والبقاء في النظام الدولي الفوضوي حتى الدولة المهيمنة لا تزال غير راضية تمامًا وتحاول منع ظهور منافسين متساويين. (Fallahi, E., & Ameri, A 2016)[1].

يعتقد جون ميرشايمر *، وهو من الواقعيين الجدد العدوانيين، أن القوة النسبية أكثر أهمية للحكومات من السلطة المطلقة وقادة الدول، و يجب على القوى العظمى أن تنتهج دائماً سياسات أمنية تؤدي إلى إضعاف أعدائها المحتملين وزيادة قوتهم على الآخرين والحفاظ على السلام والأمن العالميين لأنه يشجع على تحقيق المصالح والغايات، إن الأمن والبقاء في النظام الدولي ليسا أمرين مؤكدين على الإطلاق، وتحاول الحكومات تعظيم أمنها من خلال تعظيم قوتها ونفوذه، ووفقا لميرشايمر، فإن السبب الرئيسي وراء سعي الدول إلى السلطة يجب أن يكمن في ثلاثة أشياء: البنية الفوضوية للنظام الدولي، والقدرات العدوانية التي تمتلكها جميع الدول، وعدم اليقين بشأن نوايا العدو.

وفي هذا الصدد ينبغي القول إن العراق يحظى بأهمية بالغة بالنسبة لصناع القرار في إدارة دونالد ترامب في مختلف الأبعاد العسكرية والأمنية والاقتصادية، ولأسباب جيوسياسية وجيواستراتيجية، فإن هذا البلد لديه القدرة على تغيير ميزان القوى لصالح أو ضد الجهات الفاعلة في المنطقة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومن أهداف الوجود العسكري الأميركي في العراق مواجهة القوة والنفوذ المتناميين لإيران باعتبارها الحلقة الأساسية لمحور المقاومة في المنطقة، وهو ما وصفه الرئيس دونالد ترامب بنفوذ إيران في العراق، وزعم أن طهران استغلت الجهود الكبيرة التي تبذلها الولايات المتحدة والنفقات الكثيرة غير المجدية التي أنفقت في هذا المجال، وتهدف الى مكافحة الإرهاب التكفيري في العراق إلى تثبيت وجودها العسكري في العراق، وتحاول بهذه الطريقة احتواء نفوذ إيران وقوتها في المنطقة والسيطرة عليها وإضعاف محور المقاومة، ومن خلال تثبيت دور ووجود الجيش الأمريكي في العراق، اعتمد دونالد ترامب سياسة الضغط والتهديد تجاه الفصائل العراقية المدعومة من إيران، وفي هذا الصدد ومع إخراج إيران من معادلات القوة في العراق، اتجهت إلى سياسة تصدير وبيع الأسلحة الأميركية في العراق، كما حاول دونالد ترامب قطع الاتصال البري لإيران مع لبنان، وهو يحاول بهذه الطريقة حل المخاوف الأمنية لتل أبيب في ظل اتساع نفوذ محور المقاومة وخاصة الجمهورية الإسلامية الإيرانية هذا من جانب.

أما الجانب الآخر فنجد وعلى خلاف ما تطرحه الواقعية الجديدة العدوانية التي تؤكد تعظيم القوة الصلبة والهيمنة المباشرة، فإن السياسة الأمريكية في عهد ترامب اتسمت بنزعة براغماتية واضحة، اعتمدت على تقليل كلفة التدخل العسكري المباشر، مقابل توظيف الأدوات الاقتصادية، وبيع السلاح، وبناء تحالفات مرنة، والسعي لتحييد الخصوم عبر إنهاكهم داخلياً وإضعاف طموحاتهم الإقليمية، وسيما الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وعليه، فإن مقاربة ترامب تجاه العراق لا تنسجم كلياً مع افتراضات الواقعية العدوانية، بل تندرج ضمن نموذج براغماتي يسعى إلى تحقيق أكبر قدر من المكاسب بأقل كلفة ممكنة.

المطلب الثاني عقيدة دونالد ترامب الاستراتيجية في العراق

أصبح العراق بعد عام ٢٠٠٣ محل اهتمام وتركيز السياسة الخارجية الأمريكية في غرب آسيا، ولذا كان الوجود العسكري الأمريكي المكثف في العراق والجهود المبذولة لتصميم وتنظيم عراق جديد في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

أثار دونالد ترامب منذ الحملة الانتخابية انتقادات حول سياسة الولايات المتحدة في العراق، ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى استياء دونالد ترامب من غزو العراق عام ٢٠٠٣ والإطاحة بنظام البعث كمحاولة لبناء دولة.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

كما ادعى دونالد ترامب في تغريدته أن إيران توسّع هيمنتها في العراق بسرعة أكبر، وذلك بعد أن أهدرت أمريكا هناك ثلاثة آلاف مليار دولار، ومن الواضح أن هذه القصة تعود إلى الماضي كما أدلى الرئيس الأمريكي الجديد بتصريحات غريبة بشأن النفط العراقي بقوله: كان ينبغي لنا أن نأخذ نفط العراق، وقد واجه موقف دونالد ترامب هذا رد فعل السلطات العراقية، حيث أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أن "نفط العراق ملك للشعب العراقي".

كما أدرجت الحكومة الأميركية الجديدة مواطني العراق ضمن الدول السبع التي لا يحق لها الدخول إلى الولايات المتحدة، وكان ذلك خبرا سلبيا للعراقيين ومؤشرا غير مناسب للعلاقات بين البلدين اللذين بينهما اتفاق استراتيجي، ورغم أن العراق خرج من هذه القائمة في المرحلة التالية، إلا أن هذا الإجراء أظهر تناقضات وجهة نظر دونالد ترامب . (Asadi, 2017, p2-5) (2

ولطالما أعرب المسؤولون في إدارة دونالد ترامب عن قلقهم بشأن قرب الحكومة العراقية من إيران، بل وأعربوا عن أسفهم لأن سقوط صدام أدّى إلى اتّساع نفوذ وقوة إيران في العراق، في هذه الأثناء أثارت السياسات حكومة عادل عبد المهدي، رئيس وزراء العراق السابق، غضب سلطات واشنطن تجاه حكومته، ومن هذه سياسات والقرارات يمكننا أن نذكر عدة أمور:

أولاً: على الرغم من الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة للانضمام إلى الاتحاد العسكري لجميع دول المنطقة لدعم الملاحة في الخليج الفارسي، رفض العراق الانضمام إلى هذا الاتحاد العسكري.

ثانياً: رغم معارضة السلطات الأمريكية، إلا أن الحكومة العراقية أعلنت الحشد الشعبي بأنه إحدى القوات المسلحة الشرعية والدستورية في العراق، وأصدرت المخطط الرسمي لهذا التنظيم العسكري.

ثالثاً: لم تتعاون الحكومة العراقية مع الحكومة الأميركية لتطبيق العقوبات المفروضة على إيران، ومن وجهة نظر الأميركيين فإن بغداد كانت إحدى سبل الالتفاف على العقوبات من قبل إيران.

رابعاً: بعد الهجمات الجوية الإسرائيلية على قواعد الحشد الشعبي العسكرية وغياب الدعم العسكري الأميركي لبيع الأسلحة التي يحتاجها العراق، اتخذت بغداد خطوات نحو شراء منظومات دفاعية "إس ٣٠٠" و"إس ٤٠٠" من روسيا الاتحادية، مما أثار غضب المسؤولين الأميركيين.

خامساً: إن أمريكا والسعودية وإسرائيل، غير راضية عن إعادة فتح معبر القائم في البوكمال، وتعدها خطوة لتعزيز جبهة المقاومة في المنطقة. (Bagheri, Dolatabadi, Shafiee Seifabadi,2020,p112) (3

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويظهر على المستوى الأمني، إن تواجد وجاهزية قوات المقاومة بمحورية الحشد الشعبي سيكون أهم رادع ضد استمرار الوجود الأمريكي في العراق حيث إن التصريحات الأخيرة لقادة الحشد الشعبي حملت نوعاً من التحذير والتهديد للأميركيين.

وخاطبت "عصائب أهل الحق" الرئيس الأمريكي وأعلنت إذا لم يسحب جيش بلاده من العراق، فإن العراقيين لديهم القدرة على طردهم بطريقة أخرى.

كما قالت كتائب حزب الله التابعة لتنظيم الحشد الشعبي، إن قوات المقاومة الإسلامية هي التي ستجبر أمريكا على سحب قواتها من العراق. ((4 Shahidi,2019, p16-17)

وفقًا لنظرية الواقعية الهجومية فإن المبدأ المنظم للنظام الدولي هو فوضوي، وتعيش الدولة والأمة في بيئة مساعدة ذاتية حيث تتطلب الجهود المبذولة لضمان البقاء توفير الأمن من خلال زيادة قوتها العسكرية، وفي هذا الصدد، يريد دونالد ترامب التعاون مع حلفائه الناشئين فيما يسمى الحرب ضد داعش الارهابي وضد نفوذ إيران الإقليمي.

يرى دونالد ترامب انه لماذا يجب على أمريكا أن تدفع تكلفة قتال جماعة إرهابية تبعد أميالاً عن الأراضي الأمريكية، لكن بطبيعة الحال، فإن العقل العام للشعب الأمريكي، والهيكل الحاكم للولايات المتحدة، وكذلك المجتمع الدولي لم يعط دونالد ترامب الفرصة للانسحاب من القتال ضد داعش الارهابي، ونتيجة لذلك، فإن الحل الأكثر ملاءمة له هو بيع المزيد من الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية بحجة محاربة داعش الارهابي وتسليط الضوء على خطر إيران على الدول الأخرى في المنطقة ولذلك ومن أجل تنفيذ هذه السياسة من خلال التحالف مع السعودية، فهو يحاول فرض تكاليف أسلحة غير مسبوقة على هذا البلد بحجة مواجهة داعش الارهابي ونفوذ إيران الإقليمي، بالنظر إلى وضع قوى المعارضة السورية وتنظيم داعش الارهابي الإرهابي في المنطقة وإضعافها وهزائمها المتتالية في العراق وسوريا، تحاول الولايات المتحدة حالياً التخطيط للشرق الأوسط بعد داعش الارهابي، لكن أولوية دونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط هي القتال ضد داعش الارهابي، والولايات المتحدة في هذه المرحلة ليست مع تقسيم هذه المناطق وهي بالضد من جهود المجموعات العرقية من أجل الاستقلال، مثل ما يسمع هذه الأيام عن استقلال كردستان العراق حتى لا يحدث ثغرة في جبهة القتال ضد داعش الارهابي (5Azghandi, A., & jahangiri ,2018, p7-14) (5

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومع هزيمة وتدمير داعش الإرهابي في العراق، والتي تعرضت لهجوم واجتياح من قبل الجيش العراقي والحشد الشعبي وبدعم من إيران من خلال مستشار فيلق القدس ومرافقة روسيا، وكذلك بدعم جوي من التحالف الدولي ضد داعش الإرهابي، ترى أمريكا أن معادلاتها تزعزعت في العراق، وتبحث عن مؤامرات جديدة لتعزيز سياساتها في العراق من خلال الحفاظ على المحور العسكري في العراق وزيادة التدخلات في الشؤون الداخلية لهذا البلد في مرحلة ما بعد داعش الارهابي.

وتأتي هذه التصرفات الأمريكية في وقت تشكل فيه سياسات الاحتلال والتدخل في العراق جزءاً من المخاطر والعواقب السلبية من دمار وقتل وفتنة فضلاً عن نمو وانتشار الإرهاب في العراق.

وجاء وجودها بحجة محاربة التطرف وضمان السلام والاستقرار في المنطقة، مع إضعاف محور المقاومة الذي تقوده إيران في غرب آسيا والحد من نفوذ طهران المتزايد على الساحة السياسية العراقية، وتعمل الولايات المتحدة الامريكية على تغيير المعادلات السياسية والأمنية في العراق بما يتماشى مع أهداف ومصالح واشنطن وتشكيل حلفائها الإقليميين والحيلولة دون ترسيخ واستمرار نموذج النظام الشيعي الإيراني في العراق ما بعد داعش الارهابي.

ويبدو أن قصة دعم أمريكا لداعش الارهابي تشبه إلى حد كبير قصة دعم تلك الدولة للجماعات السلفية التكفيرية خلال الحرب ضد الاتحاد السوفييتي والنقطة المهمة هي أن الجنرال قاسم سليماني كان له دورًا مهمًا في هزيمة السياسات الإقليمية لواشنطن وحلفائها في غرب آسيا، وخاصة في تدمير داعش الارهابي في العراق وسوريا فمن ناحية، وبعد انسحاب إدارة دونالد ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة، لم يكن لدى سلطات واشنطن القدرة على جلب طهران إلى الطاولة لإجراء إعادة التفاوض بشأن هذا الاتفاق الدولي الموالي للولايات المتحدة، ومن ناحية أخرى إن القوة والنفوذ الإقليميين لإيران والجهات الفاعلة في محور المقاومة في المنطقة تعتبر بشكل متزايد تهديدًا لمصالح وسياسات الولايات المتحدة وحلفائها في غرب آسيا، وفي مثل هذه الأجواء، توصلت الحكومة الأمريكية إلى أنه باغتيال الجنرال سليماني، يمكنها إيقاف عملية تعزيز موقف محور المقاومة في منطقة غرب آسيا، لأن الشهيد سليماني، كما قال السيد حسن نصرالله انه لعب دوراً بارزاً في تعزيز قوة محور المقاومة في المنطقة منذ عام ٢٠٠٠.

وفي هذا الصدد اغتالت الحكومة الأمريكية الفريق قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي، وثمانية أشخاص آخرين بالقرب من مطار بغداد الدولي في ٣/كانون الثاني/ ٢٠٢٠، في غارة جوية أمر بها دونالد ترامب بشكل مباشر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في هذه الأثناء، رداً على هذا العمل الإرهابي الذي وقع في ٨ كانون الثاني ٢٠٢٠ ، تم استهداف قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار وقاعدة الحرير في أربيل حيث تتمركز القوات الأميركية بهجمات صاروخية، على الرغم من أن مطالبة الحكومة العراقية والبرلمان بانسحاب الولايات المتحدة من هذه المنطقة، لكن دونالد ترامب رفض مغادرة العراق.

صعد دونالد ترامب من خطابه إلى حد هدد فيه العراق بعقوبات بسبب معارضته لاستمرار الوجود العسكري الأمريكي في العراق، وعقب إقرار خطة انسحاب القوات الأمريكية من العراق في البرلمان العراقي في ٥ يناير ٢٠٢٠، قال دونالد ترامب: "إذا طلب العراق بانسحاب القوات الأمريكية، فإن هذا الإجراء لن يتم بطريقة ودية، فإننا سنفرض عليهم عقوبات لم يشاهدوا نظيرها من قبل، والعقوبات على إيران المجاورة ستكون غير قوية قياسا إلى تلك العقوبات.

وعلى إثر هذا الإجراء الذي اتخذته الحكومة الأمريكية، يتخذ محور المقاومة خطوات أساسية لطرد أو على الأقل إضعاف وجود الولايات المتحدة في المنطقة، في الوقت نفسه، وبعد هذا التصرف الأميركي، تزايدت أيضاً التهديدات واحتمال الإضرار بإسرائيل باعتبارها أهم حليف لأميركا في المنطقة، خاصة وأن دونالد ترامب كشف رسمياً عن خطة صفقة القرن.

كما أن قيام إدارة دونالد ترامب بنشر أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت في العراق ومحاولة نقل السفارة الأمريكية إلى عين الأسد ودعوة الدول الأخرى لنقل سفاراتها، من بين أنشطة واشنطن التي أثارت الكثير من التكهنات، إن هذا الإجراء الذي اتخذته واشنطن، رغم الإضرار بآفاق السلام والاستقرار في المنطقة، يمكن أن يشكل انقلابا في المعادلات والنظام الإقليمي على حساب طهران وحلفائها الإقليميين في غرب آسيا.

يبدو أن مواجهة فصائل المقاومة ونفوذ إيران في المنطقة هو الهدف الأساس لسلوكيات دونالد ترامب الأخيرة، بما يحول دون توسع قوة إيران ونفوذها المتناميين كلاعب رئيسي في محور المقاومة في المنطقة، ولضمان تنفيذ الأهداف والسياسات الإقليمية لواشنطن وحلفائها في غرب آسيا.

ان سلوكيات دونالد ترامب العسكرية والاقتصادية وآلياته تجاه العراق، انطلاقا من ما ورد بالاستراتيجية الأمريكية لتنظيم المشهد السياسي العراقي في مرحلة ما بعد داعش الارهابي، فإن البيت الأبيض سيربط العراق مباشرة بنظام الأمن القومي الأمريكي باعتباره صديقا استراتيجيا (6 (Esmaeil Pourroshan p94-98,2017).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فضلاً عن تغيير النظام وتعزيز الديمقراطية، استعملت الولايات المتحدة عملية إعادة بناء المجتمع كأداة رئيسية لإعادة الخارطة الإقليمية على سبيل المثال، بعد حل الجيش العراقي في عام ٢٠٠٣، ساعدت الولايات المتحدة في إعادة بناء وتدريب قوات الأمن العراقية، ولكن بنتائج مختلفة.

وفي نهاية عام ٢٠١٥، أنفقت الولايات المتحدة نحو ٩٠ مليار دولار لتدريب وتجهيز الجيش والشرطة في العراق وأفغانستان كما أنفقت الولايات المتحدة أيضًا ١٠٤ مليارات دولار للمساعدة في إعادة بناء أفغانستان من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠١٧، و٦٠ مليار دولار لإعادة بناء العراق من عام ٢٠٠٣ إلى الآن. (Thrall ,2017,p7) 7

كما أنه بحسب تقرير الخارجية الأميركية، قدمت هذه الحكومة منذ عام ٢٠١٤ نحو ١.٧ مليار دولار مساعدات إنسانية للعراق، لكن وجهة نظر إدارة دونالد ترامب هي أن هذه المساعدات التنموية المجانية لم تسفر عن مكاسب اقتصادية وأمنية ملموسة للولايات المتحدة، ولهذا السبب، تمت إزالة العديد من المصادر المالية للمساعدات في مشروع قانون الميزانية الذي اقترحه دونالد ترامب، للعام المالي ٢٠١٩، منها ٤.٦ مليار دولار لصندوق الدعم الاقتصادي، و٣ مليارات دولار للمساعدات التنموية الدولية، و٢٠٠ مليون دولار لميزانية تعزيز المؤسسات الديمقراطية (Massoudi ,2018,p1).

ووفقا لأعضاء لجنة مجلس النواب الأمريكي، فإن إعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة المستقبلية تجاه العراق يجب أن تبدأ من قناة التعاون الأمني والتزام عسكري قوي ودائم من جانب الولايات المتحدة.

ويعتقد دونالد ترامب: أن "انسحاب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠١١ كان عاملاً حيوياً في وقوع الحرب الأهلية العراقية وتشكيل تنظيم داعش الارهابي والهجوم عليه عام ٢٠١٤". وقال دونالد ترامب: "الحكومة تحت رئاسته، لن تسمح بتكرار مثل هذا الخطأ" (Pollack & Scholar ,2017,17p.) 9).

واستناداً إلى الوثائق الرسمية ومواقف الحكومة الأمريكية، فإن لهذا البلد حالياً أكثر من ٩٠٠٠ جندي عسكري في العراق، يعملون بشكل رئيسي في تدريب ودعم القوات العراقية، وكان هذا الرقم نحو ٦٨٠٠ في نهاية ولاية أوباما.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويظهر هذا العدد زيادة تواجد القوات الأميركية في العراق، على الرغم من انتقادات دونالد ترامب لإنفاق ٧٠٠٠ مليار دولار أميركي في الشرق الأوسط في العقود الأخيرة دون عائد (18Massoudi,2018 p 10).

وسيكون من المفيد أيضاً الحفاظ على بعض التشكيلات العسكرية الأميركية في العراق، وهو الدور الأكثر وضوحاً الذي يمكن أن تؤديه هذه التشكيلات العسكرية، من خلال التعاون والمساعدة في مهام مكافحة الإرهاب، ومن المحتمل أن تستمر الحاجة إلى هذه القوات العسكرية في السنوات القليلة المقبلة.

إن الحفاظ على ألوية وكتائب جوية أمريكية في العراق للقيام بمهام تدريبية طويلة الأمد للتعاون مع القوات العراقية في التدريبات العملياتية هو أمر مفيد للغاية؛ لأنه هو الأساس لوجود القوات الأمريكية في البيئة العملياتية للعراق ويتم استعمالها كقوات احتياطية جاهزة أثناء العدوان الأجنبي أو الصراعات الداخلية[11]. (Pollack & Scholar,2017, p19)

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث ان الرئيس دونالد ترامب استخدم استراتيجية سعى من خلالها لتحقيق العديد من الأهداف التي تخدم امريكا في العراق اهمها تثبيت الوجود الامريكي في العراق بحجة محاربة الارهاب والحد من النفوذ الايراني في العراق، و قمع الميليشيات العراقية المدعومة من إيران، بهدف إخراج طهران من معادلات العراق، من أجل الوصول إلى السوق الاستهلاكية العراقية والاستثمار ولعب دور في إعادة إعمار هذا البلد، دونالد ترامب وقد وصل مجال تصدير وبيع الصناعات العسكرية الأمريكية إلى المنطقة بما فيها السعودية وبذلك كبح إلى حد ما معدل نمو البطالة في أمريكا.

وأن استراتيجية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه العراق لم تكن قائمة على منطق الهيمنة العسكرية المباشرة، بل اتسمت بطابع براغماتي توظيفي، سعى إلى تحقيق المصالح الأمريكية عبر أدوات مرنة تجمع بين الاقتصاد والأمن والتحالفات الإقليمية.

كما أظهرت التحولات الإقليمية، سيما الحرب الإيرانية–الإسرائيلية، أن العراق بات يمثل حلقة توازن مهمة في الاستراتيجية الأمريكية، وهو ما فرض على واشنطن إعادة صياغة أدواتها بما ينسجم مع الواقع السياسي الجديد في بغداد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصادر

1.1.Fallahi, E., & Ameri, A. (2016). The Origins of Ukraine Crisis and Its Impact on Islamic Republic of Iran's National Interest. Journal of International Relations Studies, 9(34). (in Persian

٢. *جون ميرشايمر: استاذ سياسي امريكي، ولد في نيويورك عام ١٩٤٧, وحصل على الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفونيا عام ١٩٧٥، والدكتوراه عام١٩٨٠، للمزيد يرجى زيارة موقع ويكيبديا على الرابط :

3.https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D9%86_%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B1

4.-2Asadi, A. A. (June 7, 2017). Trump and the Future of US-Iraqi Relations. Monthly Journal of Strategic Future Studies, No. 45. (in Persian)

5.-3Bagheri Dolatabadi, A., & Shafiee Seifabadi, M. (2020). Effective Factors on Unrest in Iraq: A Case Study of the Political, Economic and Social Dimensions of the 2019 Protests. Journal of Political Studies of Islamic World, 8 (32).

6.-4Shahidi, F. (2019, January 15). Continued US military presence in Iraq.

7.-5Azghandi, A., & jahangiri, s. (2018). Analyzing Donald Trump's foreign policy in the Middle East and the challenges ahead (dimensions and approaches). Journal of Political Strategy, 2(5).

8.-6Esmaeil Pourroshan, A. A. (2017). Geopolitical Analysis of Power Ties in Iraq: Pursuing a Model for Preventing the US Regional Influence. Quarterly of New Attitudes in Human Geography, 9(3).

9.-7Thrall, A. T., & Goepner, E. (2017). Step Back: Lessons for US Foreign Policy from the Failed War on Terror. Policy Analysis, CATO Institute, Available at: https://www.cato.org/publications/policy-analysis/step-back-lessons-us-foreign-policy-failed-war-terror

10. -8Massoudi, H. (April 14, 2018). The American Strategy in Post-ISIL Iraq. Faratab News-Analytical Website.

11. -9Pollack, K. M., & Scholar, R. (2017). US Policy Toward Iraq. House Docs, Available.

12. -10 Massoudi, H. (April 14, 2018). The American Strategy in Post-ISIL Iraq. Faratab News-Analytical Website

13. -11Pollack, K. M., & Scholar, R. (2017). US Policy Toward Iraq. House Docs, Available

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السابع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ